بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

معركتي مدينة كسب الأولى والثانية
في شتاء عام ٢٠١٢ و في بداية ٢٠١٣

أرشيف معارك وشهداء الساحل السوري

إعداد :

أبو إبراهيم الشامي

الكتائب المشاركة:

كتائب أنصار الشام

كتيبة ابن تيمية

كتيبة التوحيد

كتيبة الظاهر بيبرس

وغيرها من الكتائب

قائد المعركة: أبو موسى الشيشاني

عدد المجاهدين: حوالي ٣٠٠ مجاهد أو أكثر

عدد المجموعات: ثمانية أو تسع مجموعات

النقاط المستهدفة: معبر كسب الحدودي مخفر قرية الصخرة مخفر قرية نبع المر ونقاط أخرى.

عدد الشهداء: لا يوجد شهداء في هذه المعركة

عدد قتلى الجيش: لا يوجد قتلى للجيش بسبب فشل العمل العسكري.

موقع مدينة كسب وأهميتها:

تقع مدينة كسب شمال اللاذقية، وتطل من قرية السمرا على البحر الأبيض المتوسط، وتقع المدينة على سفح جبل الأقرع بارتفاع حوالي ٨٠٠ متر على الحدود السورية التركية، ولها منفذ بري مع تركيا.

وتكمن أهمية مدينة كسب كونها على البحر، بالإضافة لكونها مدينة سياحية بغالبية نصرانية، فضرب مدينة كسب يتحقق به عدد من المصالح للمجاهدين، وذلك في وصولهم للبحر وسيطرتهم على معبر بري مع تركيا، بالإضافة لإضعاف اقتصاد النظام بضرب

المناطق السياحية لديه، وكذلك الضجة الإعلامية التي سيحققها المجاهدون بوصلهم لمدينة كسب..

خطة المعركة:

في شتاء عام ٢٠١٢ خططت كتائب أنصار الشام وكتائب أخرى من جبل التركمان لضرب مدينة كسب، وقد كان التخطيط للمعركة قبل أشهر قليلة منها، فقد كان التحصين لدى النظام النصيري ضعيفاً جداً وباستطاعة المجاهدين أن يتمكنوا من تحرير المدينة بأقصر الأوقات وبأقل الخسائر..

كانت الخطة تقضي باستهداف مدينة كسب من عدة محاور، من جهة محور نبع المر ومهمته ضرب مخفر نبع المر ومحارسه، ومن جهة مخفر الصخرة ومن جهة معبر كسب ونقاط أخرى.

اجتماع الكتائب والمسير للمعركة:

اجتمعت الكتائب بقرية عين عيسى بجبل التركمان وانطلقت باتجاه كسب، وانقسموا على النحو التالي:

مجموعتين انطلقوا من جهة محور الفرلق باتجاه مخفر نبع المر. واستمر مسيرهم نحو ثلاث ساعات أو أكثر..

وباقي المجموعات دخلوا الأراضي التركية من طريق قرية كلز الحدودية بجبل التركمان، واستمر مسيرهم نحو عشر ساعات أو أكثر حيث كان بانتظارهم سيارات لتقلهم باتجاه جبل الأقرع **حيث صارت مدينة كسب تحتهم وقد كان الجو بارداً جداً في ذلك الوقت.**

وصول كتائب دون أخرى:

مع ظهور ضوء النهار وصلت أغلب المجموعات إلى مواقعها باستثناء بعض المجموعات فلم تصل إلا متأخرة.

مع تأخر بعض المجموعات حل بردٌ قارس على المجموعات التي وصلت لأماكنها بانتظار باقي المجموعات، فقد كان الوقت صباحاً والجو بارداً و مدينة كسب معروفة ببردها، أضف إلى ذلك أن المجاهدين قد مشوا مسافةً طويلة بلباس سميك مع أسلحتهم وذخيرتهم تسبب ذلك بتعرقهم، ومع انتظارهم صارت ملابسهم وكأنها مبللة بالماء فأحدث عندهم بردٌ شديد وصل إلى حد اصتكاك أسنانهم..

إشعال النار وفشل المعركة:

مع هذا البرد الشديد أشعل بعض المجاهدين النار للتدفئة وقد كانوا ضمن الأراضي التركية فرصدهم الجيش النصيري وتحدث إعلامه عن تسلل الإرهابيين "بزعمه" إلى الأراضي التركية لقتالهم..

وهنا جاءت الأوامر بالانسحاب فوراً من الأراضي التركية ومن كل المحاور، فقد كانت خطة المعركة بالتعاون مع المخابرات التركية التي ساعدت المجاهدين بالدخول لأراضيها و مدهم بالسلاح والمال لتلك المعركة..

بينما قامت المخابرات التركية بأخذ عدد من المجاهدين "طوعاً" وأعتقد أنهم عشرة أو أقل وصورتهم على أنهم هم من تسلل للأراضي التركية وألقت القبض عليهم، ثم تركتهم يعودوا لجبل التركمان.

وفي هذه المعركة لم يحدث أي اشتباك يذكر.

أخطاء المعركة:

عدم وجود خطة بديلة.

تقدير وقت مسير المجموعات كان خطأً

معركة كسب الثانية بداية الشهر الأول عام 2013

أمير المعركة: أبو عبد الله الشيشاني تقبله الله.

عدد المجموعات: أربع مجموعات

عدد المجاهدين: حوالي ٥٠ مجاهد أو أكثر تقريباً

عدد الشهداء: ثلاث شهداء والله أعلم

عدد قتلى النصيرية: لا يوجد قتلى لفشل العمل.

العيون على كسب:

بعد فشل المحاولة الأولى لكتائب أنصار الشام على مدينة كسب بنهاية عام ٢٠١٢، خطط الأمير العسكري أبوعبدالله الشيشاني لضرب أهداف ونقاط عسكرية في مدينة كسب السياحية للمكاسب الكبيرة من وراء السيطرة عليها، وقد كان رباط المجاهدين أنذاك على تخوم مدينة كسب في منطقة اسمها نبع المر وغابات الفرلق بجبل التركمان.

خطة المعركة:

قبيل المعركة بشهر أو أكثر استطلع بشكل جيد القائد أبو عبد الله الشيشاني على محارس الجيش بمدينة كسب وكانت المحارس وقتها ضعيفة وهشة يسهل السيطرة عليها..

فكانت الخطة عبارة عن ضرب ثلاث نقاط للجيش وهي مخفر كسب ودبابة على تلة النسر بالقرب من مدينة كسب و ضرب خيم برج ٤٥ و قطع طريق الإمداد عن مدينة كسب و ذلك بالتسلل على تلك النقاط وقتل من فيها **بكواتم الصوت بدون تمهيد مدفعي.**

توزع المجموعات:

انقسم المجاهدون في هذ المعركة إلى أربع مجموعات.

المجموعة الأولى بقيادة قائد المعركة أبو عبدالله الشيشاني ومهمة هذه المجموعة ضرب مخفر قرية نبع المر وذلك بالتسلل من وراءه، **وكانت مهمة أبي عبد الله الشيشاني التسلل بكاتم صوت وقتل حرس المخفر** ومن ثم اقتحام المجاهدين للمبنى وقتل من فيه ..

المجموعة الثانية بقيادة خطاب المصري ومهمتها ضرب الدبابة على تلة النسر وكان معهم كاتم صوت وعبوة ناسفة وأسلحة خفيفة. .

المجموعة الثالثة بقيادة أبي أحمد المغربي " قائد حركة شام الإسلام لاحقاً " ومهمتها ضرب خيم برج الـ٤٥

المجموعة الرابعة وكانت مهمتها ربط الطريق حتى لا يستطيع الجيش مؤازرة مقاتليه داخل مدينة كسب.

المسير إلى المعركة:

اجتمعت المجموعات في البيت الأحمر "وهو عبارة عن برج حراجي" بقرية عطيرة بجبل التركمان و انطلقت باتجاه أهدافها الساعة العاشرة ليلاً واستمروا بالسير حتى ظهور ضوء النهار. **ويبدو أنه لم يحسب لبطئ سير الليل حساب**، فقد تأخرت كل المجموعات عن وقت وصولها لنقاط التماس مع الجيش حتى طلع ضوء النهار..

أما مجموعة أبو عبدالله الشيشاني فعندما وصلوا متأخرين قرر أبو عبدالله التسلل بنفسه باتجاه محارس الجيش من طريق مختصر غير الطريق الذي استطلع منه، زاحفاً على بطنه **فدخل في حقل ألغام بدون أن يشعر فانفجر لغم في صدره فقتله من فوره ...**

بعد انفجار اللغم حل سكون مطبق في المنقطة فتقدم مجاهد اسمه أبو واقد الشامي بتردد ليسحب أبوعبدالله الشيشاني فانفجر فيه لغم أخر فقطعت رجل أبي واقد، ثم تقدم اثنين أبو معاذ اللبناني وأبو وهيب العراقي ليسحبوهم فانفجر لغم ثالث فقطعت رجل أبو معاذ اللبناني وأصيب أبو وهيب العراقي..

هنا شعر الجيش بتحرك تحت محارسه فأطلق الرصاص الكثيف باتجاه المجاهدين، ثم جرت بعض المناوشات من الطرفين لسويعات قليلة وسرعان ما جاءت مجموعة أخرى للمجاهدين لتسحب المصابين والشهداء ، فاستطاعوا سحب أبي وهيب العراقي و أبو واقد الشامي ولم يستطيعوا سحب أبوعبدالله الشيشاني الذي قتل باللغم، و أبو معاذ اللبناني الذي كان مصاباً باللغم، وللآن لم يعرف عنه شيء هل قتله النظام أم أسره فالله أعلم.

و أثناء الاشتباك انغمس المجاهد العابد أبو محمد التونسي بقناصته نحو الجيش فقتلوه تقبله الله، وفيما بعد عرض الجيش صور الشهيدين أبو محمد التونسي و أبي عبد الله الشيشاني .

وأما باقي المجموعات فقد سمعوا أصوات الانفجارات والاشتباكات ولكن لم يعرفوا ما حدث..
وأما الجيش النصيري في باقي المحارس لما سمع أصوات الانفجارات والرصاص الكثيف استنفر وشدد الحراسة فقرر المجاهدون في باقي النقاط الانسحاب لانكشاف أمرهم فانسحبت مجموعة خطاب المصري ليلاً، وقد أضاعوا الطريق فرجعوا عن

طريق برنامج تحديد المواقع، وكذلك انسحبت مجموعة أبو أحمد المغربي فقد وصلوا متأخرين لنقاط التماس مع الجيش.
ولما رجعت المجموعات لمكان الانطلاق البيت الأحمر عرفوا ما حدث .
وهذه العملية كانت أول عملية إنغماسية للمجاهدين في المناطق المحررة ولكن قدر الله عدم نجاحها .

الأخطاء الحاصلة في المعركة :

١ عدم حساب بطء المسير ليلاً.
٢ عدم وجود دليل للطريق من أهل المنطقة .
٣ ضعف الخبرة العسكرية عند أكثر المجاهدين.
٤ ضعف التواصل بين المجموعات.
٥ عدم وجود خطة بديلة.
٦ المغامرة بالدخول في طرقات مجهولة.
٧ الاستعجال بالاقتحام وعدم التروي.

نبذة عن حياة القائد أبو عبد الله الشيشاني تقبله الله

هو مجاهد سابق في جبال القوقاز في الأربعينيات من عمره، رجلٌ شجاعٌ جريئ قليل الكلام والمزاح، إذا عزم على شيء فعله ولو كان خطيراً.

نفر للجهاد في الشام في صيف عام ٢٠١٢ وكان من السابقين للجهاد، **مما يذكر** في سبب نفيره أن صحته لم تسمح له بالبقاء في جبال القوقاز ولكثرة الجواسيس داخل الشيشان ولفضل الجهاد في بلاد الشام.

بعد دخوله من الحدود التركية استقر في جبال الساحل بجبل التركمان، لكون جبال الساحل تشابه بطبيعتها جبال القوقاز التي تدرب واكتسب الخبرات وقاتل فيها .

بعد وصوله للساحل بفترة قصيرة أنشئ أول معسكر للمهاجرين، ودرب فيه عدد من المجاهدين على عدد من الفنون القتالية، وقد

فرح المجاهدون بخبراته العسكرية، وكان ذو همة عالية كثير الاستطلاع.

استشهاده:

في معركة كسب الثانية وصلت مجموعة أبو عبد الله متأخرة لمحارس الجيش، فقد كانت الخطة تقضي بالتسلل من وراء محارس الجيش **ثم يتقدم أبو عبد الله بكاتم صوت فيقتل الحرس** ثم تتقدم باقي المجموعة لتسيطر على المنطقة.

مع تأخرهم عن الموعد المحدد أراد أبو عبد الله أن يستغل الوقت فسلك طريقاً مختصراً لم يكن قد استطلع منه، وكان هذا الطريق **عبارة عن حقل ألغام فانفجر لغم بوجهه أثناء زحفه** على محارس الجيش النصيري فاستشهد من فوره. وقد كانت هذه معركته الأولى والأخيرة تقبله الله، وقد كان استشهاده خسارة كبيرة للمجاهدين في الساحل..

أرشيف معارك وشهداء الساحل السوري